حال الأمة الإسلامية

أحمد يحاوي

الصف الثاني

لقد كانت أول كارثة أصيبت بها الأمة الإسلامية هي إفساد عقيدتها وإصابتها بالرذائل فادية بائسة وكانت هذه الكارثة من وجهة من الغرب أعداء الإسلام فلقد عملت على زرع الشك في نفوس أبنائها بدينهم وعرض الآراء والمفاهيم اللادينية للتشكيك فما فرس فيه التشكيك هو روح الإسلام ولبه وشرعه وهو سيد البشرية محمد صلى الله عليه وسلم ولقد رميت الشك فيه وفي شريعته فلقد تعرضت سيرته وتشريعاته لهجمات عنيفة ومخيفة كأن يحذر الأطفال من رؤية محمد صلى الله عليه وسلم في المدارس المسيحية فتقف المربية على مكان مرتفع وتوزع الطعام وبعد قليل ترجع فتسرقه بدون أن يشعر أو يعرف أي طالب فيأتي لهم بالطعام ويأتون ليأكلوا فلا يجدون طعامهم فتقول: إن محمداً قد سرق لكم طعامكم وبعد قليل يأتيكم به عيسى لكي ينشأ جيل كفر وفساد وإلحاد فكل ذلك تمهيد لظهور الإلحادية اللادينية الماركسية والشيوعية الفاجرة وتسلطها على بلاد المسلمين واقتدارها عليهم وسرعة محاربة المبدأ الإسلامي وإلى دعاته ثم محاربتها للقرآن فهل تعلمون ما هي نتائج إفساد العقيدة التي أصيبت بها الأمة ... لقد كان من هذه النتائج انهيار الأمة وانغماسها في الشهوة واللذة فهل يوجد أمان اليوم؟ لا فهل يوجد صدق؟ لا وماذا يوجد؟ يوجد منكر وفواحش ... يوجد لادينية وشيوعية وماركسية وإلحادية ولقد شهدت الأمة الإسلامية خلال ربع القرن الماضي محاولات متلاحقة من التجارب الفاشلة على كل صعيد فعلى الصعيد السياسي فشلت الاتجاهات القومية في إقامة أي شكل من أشكال الوحدة والاتحاد حتى بين قطرين عربيين اثنين وعلى الصعيد الاقتصادي أخفقت النظريات المستوردة في إيجاد مجتمع الكفاية والعدل بل إن هذه النظريات أصابت من الاقتصاد القومي مقتلاً مما أدى إلى تدمير الحياة التجارية والمالية في أكثر من قطر أما على الصعيد العسكري فإن الهزائم المتلاحقة التي أصيبت بها الأمة دليل بجلاء يقبل الشك على عجز الأنظمة القائمة على تحضير الأمة نفسياً وجسدياً لمواجهة التحديات الاستعمارية وخوض معارك التحرير

كل ذلك جراء ابتعادها عن صورة الفطرة مدرسة من جديد للإفصاح عن شخصيتها الأصلية مدرسة لتطل على العالم برسالة الخلاص والإنقاذ مدرسة لتحقيق ذاتها الإسلامية في معركة تحقيق الذات وهي الرجوع إلى الله وإلى كتابه ورسوله ..